الحكومة غولدا مئير مؤخرا « بان الجولان يعتبر جزءا من دولة اسرائيل » وتحدث بعض الوزراء بنفس الروح . اما الرأي العام الاسرائيلي فقد خص هضبة الجولان في استفتاء اجراه معهد بوري مؤخرا بأكبر قسط من النهم التوسعي . فقد أظهرت نتيجة الاستفتاء ان اكثر من ٨٠٪ من الذين شملهم الاستفتاء يعتقدون بان « التمسك بهضبة الجولان « ضروري لامن اسرائيل » وان ١٣،١ ٪ فقط يعتقدون بامكانية التنازل عن جزء من هضبة الجولان ، وبالنسبة لسيناء أظهر الاستفتاء ان ٢٨،٢ ٪ يعتقدون بأن التمسك بسيناء أمر ضروري لامن اسرائيل وان ٥٥،٩ ٪ يعتقدون بامكانية التنازل عن جزء من سيناء وان ٩،٢ ٪ فقط يعتقدون بان بامكان اسرائيل التنازل عن جميع سيناء . وبالنسبة لقطاع غزة يعتقد ٦٢،٢ ٪ بان التمسك بالقطاع أمر ضروري لامن اسرائيل و١٢،٤ ٪ يعتقدون بامكانية التنازل عن جزء من القطاع وان ١٤،٦ ٪ يعتقدون بان التمسك بالقطاع غير ضروري لامن اسرائيل . وفيما يتعلق بالضفة الغربية يعتقد ٤٣،٢ ٪ بانها ضرورية لامن اسرائيل و ٣٧ ٪ يعتقدون بامكانية التنازل عن جزء منها بينما يعتقد ١٠،٨ ٪ ان بامكان اسرائيل التنازل كليا عن الضفة (هآرتس ٧٤/١/٢٤) .

كان من نتيجة هذه الدعوات ولطبيعة مجتمع المستوطنين والمهاجرين ، بالاضافة الى محاولة الضغط على الموقف السوري الوطني تجاه التسوية المرتقبة في محاولة لكسر حدته ، ان اعلنت سلطات الاحتلال عن بدء العمل والتخطيط لاقامة مدينة في هضبة الجولان ، ثم تحديد موقعها بواسطة الجيش الاسرائيلي ووزارة الاسكان على الشارع بين جسر بنات يعقوب ومرتفعات الجولان على بعد ١٨ كم من خط وقف اطلاق النار مع سوريا . وقد شرع في أعمال تمهيد الارض ، وينتظر ان تشاد الابنية حسب المصادر الاسرائيلية في الخريف المقبل ، وستتسع في المرحلة الاولى لاستيعاب ما بين ٥٠٠٠ — ٨٠٠٠ مستوطن . اما في المرحلة الثانية بعد حوالي ٢٠ عاما ستتسع لعشرين الف مستوطن .

مقاطعة الانتخابات في القدس العربية : بعد ضم اسرائيل لمدينة القدس العربية أخذت سلطات الاحتلال تفرض على المواطنين العرب هناك الاشتراك في الانتخابات البلدية . ففي عام ١٩٦٩ فرضت على السكان هناك الاشتراك في الانتخابات البلدية ، ولم تكن النتيجة مشجعة للمخطط الاسرائيلي ، اذ بلغت نسبة الممتنعين عن التصويت ٨٢ ٪ ، ومع ذلك فقد أملت سلطات الاحتلال ان تزيد نسبة المقترعين مع مرور الزمن ، بيد ان عامل الزمن قد فعل عكس ما تريد ، ففي الانتخابات الاخيرة ، وبالرغم من الحملات المحمومة المشفوعة بالتهديد والوعيد من ناحية ، والوعود الوردية والمبالغ المالية من ناحية اخرى ، وبث اعلانات انتخابية في جريدة « القدس » وتوزيعها مجانا ، بالاتفاق مع رئيس تحريرها، كانت نتيجة الانتخابات ان تصاعدت نسبة الممتنعين عن الادلاء بأصواتهم ، ووصلت الى ٩٠ ٪ الامر الذي دفع الكثير من المعلقين الاسرائيليين الى الاعتراف بفشل المخطط الاسرائيلي الرامي الى اشراك المواطنين العرب في حياة الدولة « والخذلان » الذي أصيب به مبرمجو المخطط وعلى رأسهم رئيس البلدية «تيدي كوليك » ، مما اضطر الاخير الى الدفاع عن نفسه اذ اعتبر النتيجة بمثابة انتصار كبير . « ان كون ٤٥٠٠ عربي قد ادلوا بأصواتهم على ضوء الواقع الحالي ، يعني ان الوضع حسن للغاية »، الا ان صحيفة معاريف اعتبرت النتيجة بمثابة مؤشر لتوجه سلبي وامتناع بارز ورغبة في ابداء عدم الرضى من الاندماج في القدس الموحدة . كما ووصف يهودا ليطاني في صحيفة هآرتس (٧٤/١/٨) القلة التي توجهت الى صناديق الاقتراع بقوله : « انهم متوترون وعصبيون ، وكأنهم يقفون في الدور لمقابلة طبيب أسنان » ، ويبدو ان مرد هذا التوتر والعصبية يعود الى اصابع الاتهام التي اعترف بوجودها الكاتب الاسرائيلي، والمتمثلة في الشعارات الوطنية المكتوبة على الجدران القريبة من صناديق الاقتراع والتي تقول : « كل من يدلي بصوته خائن للعرب » و « ممثلنا الوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية » .

زعيمان تقليديان من القطاع يتحدثان حول التسوية:

تحدثنا في العدد السابق عن وجهات نظر بعض الوجهاء التقليديين في الضفة الغربية حول مصير المناطق المحتلة في التسوية المقبلة ، ولم يتيسر لنا الحديث حول وجهة نظر الزعماء التقليديين في القطاع لانهم فضلوا في تلك الفترة التريث والترقب،